حرب العراق على غير مثال سابق

جايمس دابن "فروين أفيرز" ـ الحياة

قد لا يكون في مقدور الإدارة بواشنطن استيعاب أكثر من درس واحد، ففي ٢٠٠٣ عقدت إدارة بوش العزم على إعادة إعمار العراق على مثال خطط بناء اليابان وألمانيا غداة الحرب العالمية الثانية. ووصفها معارضوها بأنها أشبه بخطط فيتنام. ويفضل باحثون تشبيهها بتجربة يوغسلافيا بعد الحرب الباردة. أرادت ادارة بوش الاقتداء بإعمار المانيا واليابان في العراق. ولكنها أغفلت ان البلدين يختلفان عن حال العراق كثيرا. ففي ١٩٤٥، عندما احتلت الولايات المتحدة اليابان والمانيا، كانت البنية الأهلية فيهما متجانسة، واقتصاداهما متينين، وهما استسلما بعد معارك شرسة.

وفي المقابل، لا يتوافر أحد من هذه الشروط في العراق أو يوغسلافيا. والحق يا بوش لو دققت الحساب، واحتذت على مثال البوسنة وكوسوفو، لأدركت أن ارساء الاستقرار وإعادة الإعمار يتطلبان وقتا أطول، ومالا اوفر، وطاقات بشرية أوفر، ولكنت استبقت الفراغ الأمني، فباشرت من غير ابطاء نزع سلاح الميليشيات. ولكانت بادرت بسرعة غداة الغزو، في آن كانت المعنويات الأميركية عالية ومقاومة قواتها تحبو، وكان العالم ينتظر العثور على أسلحة الدمار الشامل

الحياة
AL HAYAT

ولم يجزم بعد بانتفائها ولكن لم تفعل شيئا من هذا. فحملت الأدارة الأميركية العراق على غنيمة غنمتها، وليس على عبء تنوء به. فمنعت الشركات الفرنسية والألمانية والروسية من الاستثمار في البنى التحتية والأنشاءات.

وفكرة "معركة كسب العقول والقلوب" فالعراقيون لا يقاتلون في سبيل دولة قوية، وما يرغبون فيه هو دويلات تتسلط عليها الجماعات. ولعل الأكراد في الشمال، والشيعة في الجنوب، هما الجماعتان اللتان تتهددان وحدة العراق على المدى البعيد. والبديل من كبح الأميركيين جماح المقاومة السنية، عليهم انشاء مناطق أمنية في بغداد والجنوب وقد يكون نشر القوات الأميركية في بعض المواضع فكرة صائبة.

ولا يبدو أن الإدارة الأميركية تسير على هذا النهج اليوم. فليس في تصرفها قوات كافية لتفرض سلاما على النسق البلقاني، او لحفظ أمن على النسق الفيتنامي والى هذا، فالدعم الاقتصادي الأميركي للعراق تتقلص. والأرجح أن الدور العسكري على وشك التقليص، العام الآتي وتوحيد بلد متعدد الأقوام مهمة لم تعتدها الجيوش الأميركية بعد. وسبق ان مهمة مثل هذه، في البوسنة، أواسط التسعينات، وفي افغانستان في ٢٠٠١ باشرتها قوات أميركية أوربية وجديد العراق العسير، انها المرة الأولى التي تضطلع فيها الولايات المتحدة بجمع أجزاء مجتمع من غير دعم الدول المجاورة. وعلى عكس افغانستان، حيث لم تنو واشنطن جعل البلد نموذجا للديمقراطية في آسيا الوسطى، حظيت بمساندة باكستان وايران وروسيا وطاجيكستان واوزبكستان. وهي اجتاحت العراق محملة برؤيا شاملة الى الشرق الأوسط. فوعدت أن تنصب العراق مثالا على الديمقراطية وأساليب الحكم الحديث في المنطقة برمتها، على نقيض الأنظمة القائمة، ما لم تغير واشنطن "خريطة طريقها" وسيرها في العراق وخططها للدول المجاورة، فلن تحظى بدعم حكومة عربية واحدة. وهذا أمر لابد منه في سبيل بسط السلام وجمع البلاد.

الوحدة السياسية المفقودة في العراق

بقلم: روبرت. هـ. ريد
عن: (الأسوشييتد بريس)

AP Associated Press

قررت الولايات المتحدة اضافة قوة جديدة للشارع العراقي للحد من العنف الطائفي في بغداد والتي سوف تصل فتطال نجاحا محدودا بدون التوافق السياسي بين اقسام المجتمع الدينية والطائفية المؤثرة على مستقبل البلد، مثل هذا الاجماع هو المفقود، بينما الجنرالات يبحثون اعادة انتشار قواتهم في شوارع العاصمة بغداد. الا ان القوة العسكرية لوحدها لن تجلب السلام بدون التقدم السياسي وفي مثل هذه الحالة، فالتمرد والحكم الذاتي، وتوزيع الثروة النفطية ودور أزلام النظام السابق، جميع هذه العوامل مجتمعة تساهم في عدم استقرار العراق.

وعلى الرغم من المناقشات والمحادثات القاسية، هناك اشارات ضئيلة بأن رئيس الوزراء نوري المالكي كان اكثر نجاحا من اسلافه بالانتقال نحو الاجماع السياسي في العراق، البلد المتعدد الأديان والسياسات والثقافات في الشرق الاوسط.

عندما تسلم المالكي المسؤولية في العشرين من شهر ايار، فالعديد من الدبلوماسيين والضباط العسكريين الاميركان قالوا بشكل خاص بأنه سوف يستغرق من اربعة الى ستة اشهر للأخبار فيما اذا كانت الحكومة الجديدة سوف تتمكن من ان تقف على قدميها عندها ستتمكن اميركا وحلفاءها من سحب قواتهم من العراق.

الشهرين الاولين كانا غير مشجعين، فقد تصاعد العنف وبالأخص في بغداد المختلطة دينيا وعرقيا، فقد قتل حوالي ستة الاف عراقي في شهري ايار وحزيران وفقا لتقارير الامم المتحدة، والذي ركز الانتباه على فشل خطط الامن لبغداد. مبادرة المالكي الرئيسة دعت الى وضع عشرات الالاف من قوات الشرطة في الشوارع كنقاط تفتيش وتصعيد عمليات المداهمات في المناطق الساخنة. الخطة كما تبدو انها فشلت على نطاق واسع لأنها لم يكن لها اساسا واضح، حيث كتب المحلل السياسي في البنتاغون "انتوني كوردسمان": "جاءت الخطة قبل اجراء المساومات السياسية، وتجريد الميليشيات من سلاحها حيث بدون هذا الاجراء ووضع اعداد كبيرة من الجنود في الشارع يعرضهم للأخطار ويعرض مصداقية الحكومة للخطر".

وكخطوة اولى نحو الاجماع السياسي، على الحكومة ان تبدأ بالمصالحة الوطنية، حيث ان المجاميع المسلحة لم تبد اي واحدة منها علنا موافقتها للإنضمام للعملية.

محادثات البرلمان حول حل الميليشيات لا تزال محادثات عقيمة لأن قسما من اعضاء البرلمان هم انفسهم راعون لمثل هذه الميليشيات.

وفي الحقيقة فأن حكومة الوحدة الوطنية التي تضم كل طوائف الشعب العراقي فهي حكومة موحدة بالاسم فقط. وكل واحد منهم يقول انه يريد السلام والاستقرار.. ولكن الوصول الى ثلث المحصلة هو محل نزاع، ولا تزال الحكومة معزولة عن الشعب وهذا شيء غير حسن، يقول المشرع الكردي "محمود عثمان": "ان المجاميع الممثلة في الحكومة لا يتوافقون بعضهم مع بعض وهناك عدم توافق في الحكومة وفي البرلمان، وليس هناك تطورا في الحوار ولا تقدم بشأن حل الميليشيات".

هذه الانقسامات في بعض حالاتها عميقة وطاغية على الجميع وتحتاج الى مساومة وفطنة سياسية، على سبيل المثال المالكي واعضاء قائمته يقولون أنهم راغبون من حيث المبدأ اصرار نوع من العفو عن المتمردين ما عدا اولئك الذين تلطخت ايديهم بدماء العراقيين.

السياسيون السنة بضمنهم الذين يحتلون مراكز عليا في السلطة أصروا بأن القيادة العراقية تعرف الفرق بين الارهاب والمقاومة. يقول محمود المشهداني رئيس البرلمان العراقي: "اذا اردنا معاقبة شخص ما قتل الاميركان المحتلين فعلينا ان نعاقب الجنود الاميركان الذين قتلوا العراقيين الذين يقاتلون ضد الاحتلال، وفي تصوري الشخصي ان الذي قتل اميركيا دفاعا عن بلده ففي بلدان اخرى يضعون له تمثالا".

هذا الكلام لا يتوافق مع المشرعين الاميركان والدبلوماسيين الذين يدعمون المصالحة طالما لا يطبق المبدأ السالف الذكر على من قتل الاميركان.

اذن فأن هناك جو من الارتياب المتبادل بين القيادية السياسيين السنة والشيعة، فالمسؤولون الشيعة بشكل خاص يشكون من ان العناصر السنية قد تدخلت لضمان اطلاق سراح المتمردين المشكوك بهم.

ويزعم السنة بأن أجهزة الشرطة والجيش مخترقة من قبل الميليشيات المتطرفة وبعض الوحدات منها امتداد لتلك الميليشيات.

تلك الادعاءات قد تكون مبالغ فيها، وعلى الرغم من هذا فأنها تعكس التوترات ضمن القيادة العراقية وتمثل العقبة الرئيسية في طريق الوحدة الوطنية.

مهمة المالكي في أميركا:
العنف في بغداد طغى على المحادثات مع بوش

بقلم: هوارد لافرانكي
عن: (الكريستيان ساينس مونيتور)

THE CHRISTIAN SCIENCE MONITOR csmonitor.com

ربما كانت لبوش رؤية مختلفة عندما دعى رئيس وزراء العراق نوري المالكي المنتخب ديمقراطيا منذ سقوط صدام لزيارة البيت الابيض.

لكن السيد المالكي ارجع سبب الزيارة بالرد على زيارة بوش لبغداد قبل ستة اسابيع، في وقت تتعمق فيه ازمة الشرق الاوسط حسب رؤية بوش لها وتحول المنطقة الى الديمقراطية مع اشتداد النار.

ليس العراق وحده الذي يترنح نتيجة العنف الطائفي والذي يبدو الأقرب للحرب الأهلية الشاملة، منذ تولي المالكي مسؤولياته في ايار الماضي، الا ان الازمة في لبنان تضيف في عدة طرق صعوبات اخرى، فنحن خلال الحرب اللبنانية الاسرائيلية اضافت الولايات المتحدة مجموعة ارهابية جديدة الى قائمة من تعتبرهم ارهابيين، الا ان احد تلك المجاميع التي تعتبرها اميركا ارهابية قد انتخبت ديمقراطيا في الشرق الاوسط وهي حركة حماس.

سياسية اميركا في الشرق الأوسط في اعقد حالاتها في عهد رئاسة بوش

ما خطط لرحلة المالكي، كلا الجانبين الاميركي والعراقي تمنوا بأن تكون الحدث الاكثر استبشارا بتحسن الوضع في العراق بدلا من تدهوره، ويقول " جيمس دوبنس" مبعوث البيت الابيض السابق للازمات الدولية، الذي يعمل الان مديرا للامن القومي: " بدلا عن ذلك العديد من العراقيين يموتون كل يوم نتيجة العنف الطائفي".

زيارة المالكي تأتي في اسبوع من الدبلوماسية الحادة للشرق الاوسط مع وجود وزيرة الخارجية الاميركية في المنطقة ومع الضغط الاوربي لاقرار خطط متعددة ومتشعبه لتثبيت وترسيم الحدود بين اسرائيل ولبنان، كما قرر توني بلير استشارة بوش حول الشرق الاوسط.

وعقب اجتماع بوش بالمالكي في البيت الابيض قال كل منهما، ان قوات امن عراقية واميركية اكثر سيتم نقلها الى بغداد وانهم يرون ان نقطة الصفر قد بدأت لتثبيت الامن في بغداد.

وقد اعترف بوش بأن الظروف لا تزال فظيعة في بغداد وقال ان خطة زيادة عدد قوات الامن العراقية والاميركية تعتمد على توصيات القادة العسكريين الاميركان على الارض.

ان مثابرة الشعب العراقي بوجه العنف المتصاعد كما يقول بوش: "اميركا فخورة لأن تتحالف مع هؤلاء الناس بشكل واسع، وقال ان كل من العراق ولبنان وكذلك الفلسطينيين كلهم حالات للديمقراطية الجديدة التي ظهرت".

لقد انتقد المالكي اسرائيل لغزوها الاراضي اللبنانية، وتحادث مع بوش حول الحرب في لبنان، ويقول المالكي: ان وقف اطلاق النار يجب ان يأتي اولا ثم تتبعه حلول طويلة الأمد.

وقد القى المالكي كلمة في الكونغرس والتقى مع بوش على مأدبة غداء بحضور عوائل الجنود المقاتلين في العراق.

تؤكد الأحداث وفي رأي العديد من المراقبين بأن الزيارة تهدف الى تقوية الكونغرس ذا الموقف الضعيف ودعم الرأي للمشروع العراقي، وفي الحقيقة مع تزايد عدد المشرعين بضمنهم الجمهوريين الذين يبدون الشكوك حول العراق وان البيت الابيض مهتما بالخوف ليس من الارهاب في العراق بل من التمرد الذي يمكن ان يحدث في واشنطن.

تشاؤم الكونغرس المتزايد اعقب زيارة العديد من اعضائه للعراق، اضافة لسماع جرس انذار محللي واشنطن حول تقييم الوضع في العراق، والاستشهاد بازدياد عدد الضحايا المدنيين في العراق نتيجة العنف الطائفي والتطهير العرقي في بغداد اضافة الى البطالة والفساد والتقدم المخيب للآمال بين قوات الامن.

"انتوني كوردسمان" مسؤول سابق في البنتاغون يقول: "كل الاتجاهات تؤكد بأن الحكومتين العراقية والاميركية تخسران.."

وفي تصريح اخير له قال كوردسمان الاختصاصي في الشرق الاوسط: "انه لا يعتقد بان الصراع قد ادى الى خسارة اميركا ولكن الحذر من فشل الحكومة الجديدة في العراق في التقدم بالمساومات السياسية، والتسليم لما بعد النوايا الطيبة المبنية على اسس أمنية لا تساوي شيئا بدون الاطمئنان".

ان ستراتيجية الامن التي ناقشها المالكي تتضمن توفير اعداد متزايدة من القوات الاميركية على الارض في بغداد تتبعها خطة لتهدئة العاصمة العراقية التي كشف عنها المالكي والتي يمكن ان تكون قد تحققت بعد شهر من تطبيق الخطة الامنية والتي تتضمن فرض حظر التجوال وزيادة اعداد الشرطة في الشوارع، الخطة تبدو غير واثقة نتيجة قتل العديد من المدنيين وزيادة عمليات الاختطاف.

ان اي استقرار في العراق يجب ان يأتي مع الاصلاحات السياسية المستمرة ويقول المحللون بالرغم من ان المالكي لا يبدو شديدا لمتابعة التغيرات المطلوبة، حيث ان الحكومة لم تنقل الاصلاحات الدستورية التي وعدت بها لحد الان.

منذ ابتداء الحرب بين اسرائيل ولبنان كرر المالكي مطالبة بوقف فوري لإطلاق النار مؤكدا بأن العراق وقف دائما مع اخوانه العرب كنوع من التضامن الضروري.

اميركا بحاجة الى اشراك دول جوار العراق في مسألة استقرار العراق ولن يحدث استقرار في العراق بدون ذلك.

برنامج "تين" يعين الأطفال في المعركة ضد التدخين

عن: ياهو نيوز

YAHOO!

" ناشفيلي تين" مدخن سابق، حاول لأربع سنوات منع البالغين من التدخين وجد سلاحا فعالا جديدا وهو "اطفال المدخنين" ، " ديبورا بلوكون" العاملة في مشروع" تين" يستمر لغاية سنة ٢٠١٠، كجزء من الجهد الوطني لازالة التفاوت في الحالة الصحية للامريكان من سود وبيض.

"بلوكون" عملت في ورش المدخنين البالغين الا انها وجدت آخرين يستنشقون الدخان من غير المدخنين، وقد حصلت على مختلف الاستجابات عندما تحدثت الى الاطفال في مراكز الرعاية حول الجهود المبذوله لاقناع البالغين الاقلاع عن التدخين.

لقد سألت الاطفال اذا ما كان اي شخص في عوائلهم مدخناً وقد كانت الاجابات نعم واخبروها بأن رائحتهم كريهه تجعلهم يسعلون.

اعدت" لبلوكون" اغان يؤديها الاطفال في أي وقت يشعل احدهم سيكارة امامهم وقد تعلم الاطفال اغنية اسموها" الفئران الثلاثة العمياء" وتقول الاغنية:

لن أدخن.. لن ادخن
عندما اكبر.. لن ادخن
انها تجعلك تسعل
انها تجعلك تسعل
لن ادخن عندما اكبر لن ادخن...

لقد احب الاطفال هذه الاغنية وخاصة المقطع الذي يشير للسعال، تقول " بلوكون" انها بدأت تسمع من الأباء الذين يريدون ترك التدخين او الذين يريدون ان يتعلموا اكثر حول تأثير التدخين على الاطفال.

" عندما نسمع الاطفال يذكرون اشياءً نعرفها فنحن لانعلمهم ، نحن نتوقف ونستمع"، تقول بلوكون: نسألهم اين سمعتم هذا فهذا يفتح الباب للحديث عن التدخين.

تقرير وزير الصحة الامريكي لشهر حزيران استنتج بأن الدخان يسبب مشاكل خطيرة: لغير المدخنين ويرفع من خطورة اصابتهم بأمراض الرئه والقلب، اكثر(٥- ١) من الاطفال يستنشقون الدخان الذي ينفثه اباءهم ويجعلهم اكثر عرضه للموت، وامراض القصبات وذات الرئه والنوبات القلبية واصابات الاذن وضعف الرئه.

" بلكون" التي دخنت لمدة سبعة عشر عاما قالت: ان الاطفال يعانون من الربو المزمن والاصابات الحادة في القصبات وقد اقلعت عن التدخين قبل خمس سنوات وتضيف:" انا اعتقد ان الناس بحقيقتهم لايفهمون تأثير التدخين على اطفالهم"، ويؤيد ذلك احد الإطباء مشروع تين:" ارى اطفالا تفوح من انفاسهم رائحة الدخان الا ان الاباء لا يستطيعون فهم لماذا يمرض الاطفال.. " انهما يريدون منا اعطاءهم الادوية لايقاف الالتهاب الا ان تدخينهم هو الذي يضعف قدرتهم لمقاومة الالتهابات".

تقول" بلوكون": يستطيع الاطفال التواصل مع ابائهم بطريقة لا يستطيعها البالغون فالاطفال يعتبرون وكلاء اقوياء فليس للاطفال اجندة وبذلك يحصلون على جلب انتباه البالغين.

المعارضة الأميركية تريد المحافظة على تقدمها قبل ١٠٠ يوم من الانتخابات

بقلم: شارلوت راب
عن (ميدل إيست أونلاين)

تنظم المعارضة الديموقراطية في الولايات المتحدة سلسلة من التجمعات الانتخابية خلال عطلة الصيف استعدادا للانتخابات التشريعية، وذلك لكي تترجم في صناديق الاقتراع بعد نحو مائة يوم التقدم الذي تحظى به بحسب استطلاعات الرأي.

وخلال التجمعات الانتخابية الـ ٢٠٠ التي ينظمها الديموقراطيون خلال العطلة البرلمانية في شهر آب، يبدو الشعار واحدا وقد جسدته زعيمة الديموقراطيين في مجلس النواب نانسي بيلوسي بقولها "الأميركيون يعرفون اننا نسير في الاتجاه الخاطئ، سواء على مستوى الحرب في العراق او اسعار المحروقات او النظام الصحي او تكاليف التعليم".

ويكفي ان يفوز الديموقراطيون بـ ١٥ مقعدا اضافيا في مجلس النواب حتى يشكلوا مجددا الأغلبية فيه بعد هزيمتهم عام ١٩٩٤. كما سيكون كافيا لهم ان يحرزوا ستة مقاعد اضافية في مجلس الشيوخ لكي يؤمنوا الغالبية.

وفي هذه الحالة، سيتعايش الكونغرس مع الإدارة الجمهورية في آخر سنتين من ولاية جورج بوش الثانية.

وسوف تنظم الانتخابات التشريعية الأميركية في السابع من تشرين الثاني لاختيار اعضاء مجلس النواب الـ ٤٣٥ ومقاعد مجلس الشيوخ المائة، في ظل فرص حقيقية للديموقراطيين للاستفادة من ركود شعبية جورج بوش وعدم تحسن الوضع في العراق، اضافة الى ارتفاع اسعار المحروقات وفضائح الفساد التي طالت بعض اعضاء الغالبية الحالية.

واظهر استطلاع اجرته صحيفة "وول ستريت جورنال" خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي، ان الديموقراطيين يتقدمون بعشر نقاط على الجمهوريين (٤٨% مقابل ٣٨%)، ما ينذر بفوز الديمقراطيين، وهو امر يتكرر بانتظام بالنسبة لحزب معارض في نهاية ولاية رئاسية مجددة.

الا ان النظام السياسي الاميركي يعزز موقع الأعضاء المنتهية ولايتهم بسبب التقسيمات الانتخابية المنحازة والكلفة الكبيرة للحملات الانتخابية، وبالتالي، فإن الخبراء لا يبدون بالضرورة التفاؤل نفسه ازاء فرص الديموقراطيين.

كما ان الاطار الدولي الحالي، وبخاصة النزاع في لبنان، يعزز موقع الغالبية الجمهورية بحسب الخبير في العلوم السياسية لاري ساباتو.

وفي هذا السياق، يرى ساباتو ان الأميركيين اظهروا في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ انهم لا يحبذون تغيير قيادتهم في زمن الأزمات، كما ان مشاهد القصف والدمار طغت بشكل واسع على المشهد السياسي المحلي.

وكتب ساباتو: "ان غياب التغطية الاعلامية الاعتيادية لمرحلة ما قبل الحملة الانتخابية يخفف من قدرة المرشحين على استقطاب انتباه الناخبين وبالتالي الفوز على اعضاء الكونغرس المنتهية ولايتهم".

وكانت بيلوسي نفسها قالت الجمعة ان الانتخابات تنظم "بعد مائة يوم، اي ما يوازي مائة حياة. انها فترة طويلة جدا"، مفضلة عدم ابداء تفاؤل مفرط ازاء فرص الديموقراطيين.

من جهتها، تنشط الغالبية الجمهورية من اجل تجييش قواعدها عبر تنظيم مناقشات حول مواضيع اجتماعية تهدف بشكل اساسي الى ارضاء اليمين الديني بدون ان تسفر عن نتائج فعلية مثل التصويت مؤخرا حول مسألة منع زواج مثليي الجنس وحماية العلم الأميركي، كما تنشط الغالبية ايضا في الرد على الهجمات التي تستهدفها.

وقبل ساعات فقط من بدء العطلة البرلمانية، وضع الجمهوريون اللمسات الأخيرة على مشروع قانون يسمح لهم بدعم رفع الحد الأدنى للأجور، وهي قضية كانت من ابرز عناوين حملة الديموقراطيين منذ اشهر.

كما قد يتمكن الجمهوريون من الاستفادة من الجدل الذي يتوقع ان ينطلق حول المعاملة القانونية الخاصة بمعتقلي الحرب ضد الإرهاب، في حال توصلوا الى اقناع الراي العام بأن الديموقراطيين يريدون منح "امتيازات خاصة للإرهابيين".

وفي النهاية، يبدو ان جمهوريي مجلس النواب اتخذوا خيار التشدد في موضوع الهجرة، على عكس بوش الذي يؤيد تسوية اوضاع ملايين المهاجرين غير الشرعيين، وهو موقف قد يترجم دعما في صناديق الاقتراع.

وسينظم الجمهوريون ما لا يقل عن ٢١ لقاء انتخابيا في ١٣ ولاية لعرض مخاطر الهجرة غير الشرعية.